الدرس رقم02:

مميزات وخصائص مذكرة التخرج في اختصاص مادة التاريخ

لغة التاريخ والجوانب التوضيحية و التنظيمة

1/ لغة التاريخ (العرض والبيان):

عزيزي الطالب لابد وأنك أدركت مما سبق، من أن أي انتاج تاريخي في مذكرة التخرج لابد وان يقاس بصحة الادراك والمعرفة اولا أو ما عبرنا عنه في الدرس الأول بالخصائص العلمية والمعرفية،وهذا طبعا يقودك إلى التساؤل عن نوع اللغة والأسلوب الذي تكتب به هذا النص التاريخي في المذكرة؟

يرى المنظورون لهذا الشأن أن هذه المعرفة الكامنة في نص صناعة التأريخ الذي هو طابع المذكرة المعرفي لابد له من "**جمال في العرض وابداع في البيان**"(قسطنطين زريق: نحن والتاريخ، ص60)، وهنا لابد من الوقوف عند مميزات طريقة العرض ونوع اللغة التي يكتب بها نص المذكرة، واذا كانت طريقة العرض تعتمد على خاصية التناسل من المحاور إلى الأفكار الأساسية، إلى تفككها إلى عناصر جزئية ومنها إلى فرعية، يسمح تناسلها بظهور شبكة العلاقات التي تربط فروع وأجزاء الموضوع بأفكاره ومحاوره الأساسية، من اجل تحقيق الوحدة الموضوعية في البحث،ويرافق ذلك حرص الطالب على الترتيب التاريخي للحقائق كي يضمن صحة الاستنتاج ولاسيما في امر الاسباب والمسببات(قسطنطين زريق:نحن والتاريخ ،ص158).

فان اللغة التي يتم بها كتابة المذكرة تنطوي على مطالب ومحاذير، على الطالب مراعاتها ويمكن اختصارها فيما يلي:

أولا: على الطالب أن يكون واقفا على لغة المصادر المتنوعة" **كون اللغة تتطور والمفردات تكسب معاني مختلفة حسب الحضارة** "(قسطنطين زريق: نحن والتاريخ ،ص ص72-16)،وبالتالي فان إدراك معانيها ضروري من اجل تقديم فهم صحيح للأصول،وهذا ما قصده اسد رستم في قوله: "**على المؤرخ أن يلم بلغة الأصل الذي يدرسه ويجيد فهم اللغة كما عرفت واستعملت في العصر الذي عاش فيه الراوية**(مصطلح التاريخ ص57) "، على أن يكون

تفسيرها كذلك تفسيرا مباشرا غير خاضع إلى لغة الطالب العقلية، لأن ذلك لو حدث فانه يفقر الأصول أو يحورها على حد منظور غوستاف لانسون (منهج البحث في تاريخ الأدب،ص 45) وقد نبه قديما المؤرخ الإغريقي بوليبيوس إلى هذه المسالة في قوله" **إن وظيفة التاريخ أن يحقق العبارات الدقيقة التي قيلت بالفعل مهما كانت هذه العبارات...و أياما كان الأمر فان المؤرخ الذي يلغي كلا ما من العبارات التي قيلت و سببها ويحيل مكانها عروضا كاذبة وهراء، فإنه بعلمه هذا يدمر الصفة التي يتميز بها التاريخ**"(**ارنولد توينبي**: الفكر التاريخي عند الاغريق ص288) ،ناهيك على ضرورة مراعاته لمشكلة تعاني منه لغة الأصول ذاتها فهي كذلك تشكو من الأخطاء و التحريف(عبد العزيز الدوري:أوراق في التاريخ والحضارة ص25)، وبالتالي قد يسقط الطالب ضحية التسليم بهذه الأخطاء إذا لم يلتزم بالعملية **التأريخية** في انجاز مذكرته.

أما فيما يخص اللغة الادبية التي يكتب بها مذكرته فلا بد من ان يجيد اللغة التي يصطنعها لكتابة الحقائق التي توصل إليها من حيث معرفة قواعد اللغة ومفرداتها وبيناتها وأساليبها فضلا على أن يكون متقنا لفن الرواية وقصص والقصص (قسطنطين زريق: نحن والتاريخ ص158-159)،وذلك لما لهما من فوائد على طرق التقديم والترتيب والتأخير والحبك.

بالإضافة إلى جملة أخرى من الضوابط، فهي لا يجب أن تتجاوز صفة الموضوع العلمية كي لا تسلبها مقامها الأول ومرتبتها الأساسية أي انه لا تطغي الأساليب البيانية على كل من **أفكار البحث والعملية التأريخية** ،لأن الطالب الباحث المتطلع مؤرخ الغد، يجب أن يتدرب للوصول إلى أسلوب يكسو فيه العلم الدقيق بالأسلوب الرفيع(قسطنطين زريق: نحن والتاريخ ص75)،ومن هنا لا يجب أن يكتب المذكرة بلغة أدبية صرفة مثيرة او بلغة صحفية فضفاضة تؤدي به إلى المبالغة وتغيير الحقائق (حسن عثمان: منهج البحث التاريخي ص197)، يضطر فيها إلى تغيير الحقائق بل بلغة قوية ورصينة يراعي فيها علموية الموضوع التاريخي الذي يقوده إلى عرض النتائج التي توصل إليها دون اضطراب أو خلل.

3/البنية التوضيحة والتنظيمية:

وهي تشتمل على الملاحق والبيبليوغرافيا والفهارس

أ/الملاحق

وتأتي بعد الفراغ من خاتمة موضوع المذكرة وهي مجال واسع لعديد الأشكال البيانية ، ومختارات الأصول التاريخية والجداول والخرائط والصور ،يعكس بها الطالب الباحث نصيبا من المادة التاريخية التي توصل بها،ومن ميزتها انه ينقل بواسطتها القارئ إلى ذلك المجال الذي استخرج منه الحقائق التاريخية (حسن عثمان :منهج البحث التاريخي ،ص ص 200،201).

غير أنه يجدر أن نلفت نظرك أيها الطالب إلى أن لكل نوع من هذه الملاحق طريقة تنجَز بها وغاية متوخاة.

ب/البيبلوغرافيا

وهي قائمة الأصول من المخطوطات والمصادر والمراجع التي رجع إليها الطالب الباحث واستقى منها مادة بحثه ومنظور الدراسات التي سبقته في المنظور،بحث يقوم بترتيبها أبجديا بحسب أسماء المؤلفين،ويجدر تذكيرك بأن ترتيبها يكون بحسب نطاق الأقسام التي تنقسم المكتبة إليها:

مثال:–الوثائق التي لم يسبق نشرها

- **المخطوطات**
- **الأصول الخاصة (المصادر)**
- **المراجع الخاصة**
- **المراجع العامة**
- **الدوريات الخاصة والعامة**
- **الأطاريح والرسائل الجامعية**

ج/الفهارس والكشافات:

وهي تعكس نظام الأطروحة وبنيته وتتألف من الفهرس العام –فهرس الموضوعات – وأصناف الكشافات ،فأما فهرس الموضوعات فيحوي عناصر المذكرة الرئيسية والجزئية والفرعية من خلال بنية الأبواب أو الفصول أو المطالب التي يراها الباحث مناسبة لمقتضى موضوع بحثه،وتكون هذه العناصر مرتبة حسب طريقة تراتب عرضها في المتن ووظيفتها تمكين القارئ من رصد بنية المذكرة وموضوعاتها واختزال الجهد في الوصول إلى عنصر أو قضية معينة من موضوعات المذكرة، في حين يرتب نظام الكشافات حسب طبيعة موضوع المذكرة وتتجلى وظيفتها في تمكين القارئ من البحث عن أسماء المواد–أعلام ،قبائل،مؤلفات ،مدن،مؤسسات عمرانية، أحاديث نبوية آيات قرآنية–في متن المذكرة والإطلاع عليها.